

٣. شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية (درس ٣) | الشيخ

د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

واياكم ان كنتم يسرون اليهم بالمودة ومن يفعل منكم لن تنفعكم يوم القيامة يقسم بينكم. والله بما تعلمون بصير. وان كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اخوان المؤمنين ان الله منكم مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وهدي بيننا وبينكم العداوة -

00:00:00

وقال تعالى لا تجد قومه لوجه الله واليوم الآخر الله ورسوله اولئك الكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروحهم وقال افنجل وقال وقال وقال تعالى فرض الله مثلا هل - 00:00:50

اينما يوجهه لا يأتي بخير وهو على صراط مستقيم. وقال تعالى لاصحاب النار واصحاب الجنة واصحاب الجنة هم الفارسون. بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:02:00

واهل الخير صل على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. يقول المؤلف رحمه - 00:02:30

اللهم الذنوب فليس للعبد ان يذنب. واذا اذنب فعليه ان يتوب. يعني لا يجوز بذلك ثم قال وكذلك ذنوب العباد يعني يجب ان يكرهها ويغضها ولا يقرها ويأمر بالمعروف الذي هو انكار ما امر بما امر الله جل وعلا به وامر به رسوله - 00:03:00

وينهى عن المنكر ويعادي اعداء الله ويوالي اولياء الله. كما جاءت الدالة على هذا في كتاب الله جل وعلا كثيرة وذكر هذه الايات التي تدل على انها معاداة اعداء الله - 00:03:30

من اصل الدين وموالاته اولياء الله من التوحيد الذي امرنا الله جل وعلا ان نتأدب به خليله ابراهيم عليه السلام ثم اخبر ان الله لم يجعل الحق الباطل ولا سالك الحق كسالك الباطل. افنجل المسلمين كالمجرمين؟ يعني فرق كبير بين هذا - 00:03:50

وهذا فاذا الامر في هذا تكون واضحة. الاشكال فيها ومن ذلك ايضا كون اهل الجنة هم الفائزون واهل النار هم الخاسرون. وانهم لا يستوون في العمل في العمل. هذا له نهى - 00:04:20

وله عمل وهذا له نهج وعمل. ففرق الله جل وعلا بين ما يحبه ويرضاه وما ويبغضه ويسخطه. وظرب على ذلك الامثال التي تبين للناس هذا الشيء ومبسوط بذلك ان يتبين للخلق ما يرضاه الله جل وعلا وآ - 00:04:40

يثيب عليه وما يسخطه ويعاقب عليه. ما ان هذا يقول انه هو الاصل الذي يجب ان يسلك. وليس للانسان ان يسلك الشيء الذي يدعوه اليه هواه او الشيطان او انه يسوي بين الباطل هو الحق ومن ذلك كونه يحتج - 00:05:10

على الباطل بالحق. كمن كمن يحتج على افعاله السيئة لانه مقدرة ومكتوبة قبل وجودة فان هذا من المغالطات بل هذا من الانحراف وهذا هو الاساس في هذا ويتبع ذلك كل ما كان من هذا المنوال - 00:05:40

عليه يجب على المؤمن ان يكون مفرقا بين الباطل والحق. ويكون من اهل الفرقان. ولا يكون الامر ملتزم مشتبه عليه بحيث انه يعرض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يكون هو امام - 00:06:10

وقائده فانه اذا كان كذلك لابد من التخييط ولابد من الضلال. نعم ثم هذا يعني اساس يسير على هذا النهج. في بقية الامور التي يجب ان يعملها. نعم. قال رحمه الله تعالى - 00:06:30

ونظائر ونظائر ذلك احسن الله اليكم واهل الطاعة اهل الصدق والكذب. يعني هذا الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي سماه الله فرقانا لانه فرط بين الحق والباطل واهله اهل الحق واهل الباطل. فيجب على المؤمن ان يسلك هذا - [00:07:00](#) ومن ذلك كونه يمثل امر الله جل وعلا في هذا ولا يتعدى الى غيره. فهذا هو الهدى. وهو الضلال هو طريق الرسل ولا ينجي العبد الا بهذا. ممن اعرض عن هذا فانه يكون - [00:07:40](#)

تعرضا لعقاب الله جل وعلا في الدنيا والاخرة. اما الحقائق الكونية والحقائق الدينية فهي كما مضى نعم حتى بين الله وبين كما قال تعالى عنهم والله ان كنا لفي ضلال - [00:08:00](#)

يعني هذا كانوا في الدنيا يسوونهم بالحب والاتجاه والتعلق والا لا يمكن ان يسمونه برب العالمين في الابد والخلق. ان هذا امر ممتنع. ففي العقول وفي ولا في الوجود. وانما يكون هذا في التأله. سووهم في التأله صار هذا هو اصل - [00:08:30](#) فعلى هذا لا يجوز التسوية بين حق وباطل. فمن سوى بين الحق والباطل فقد ظل في هذا وقصر وهذا عام ولهذا جعل ذلك اصلا نعم وجعلوا ما يستحقه من العبادة والطاعة حقا لكل موجود. اذ جعلوه - [00:09:00](#)

هذا هذا نسبة لاهل وحدة الوجود وحدة الوجود قد لا تكون معروفة عندنا والذي لا يعرف الشر خير له من ان يعرفه في مثل هذا. لانه لا خير فيه الوصول الى هذه الغاية وضلال متناهي والحقيقة ان هذا هو - [00:09:30](#)

نتائج قول الجهمية من النتائج لان الجهمية لما قالوا ان الله ليس فوق وليس تحت ولا سيام ولا الشمال شمال ولا داخل العالم ولا خارج العالم. هم لهم اتباع ولهم يعني اناس - [00:10:00](#)

لا يحكمون العقل هكذا كما يقولون هم. اتباع لهم يقلدونهم. فاذا كان كذلك يفكرون كيف يعني يقال لا بد انه يكون حال في الكون كله سار في الوجود كله فصاروا يعبدون كل شيء. حتى الكلى - [00:10:20](#)

انهم على هذا الشيء هذا قسم منهم يقال لهم اهل التعبد اما الذين سلخوا مسلك النظر ومسلك التعطيل. فان الامر ال بهم الى ان يكون ملاحظة لا يؤمنون لا بيعث ولا بجنة ولا بنار. لان هذا الذي اداه اداهم اليه - [00:10:40](#)

في هذا المذهب هذا المذهب الخبيث. فعلى كل حال هو من الكفر الظاهر الجلي. ولا خير فيه ولهذا عارفوهم جعلوا المعبود هو العابد نفسه. مثل ما يقول سيدهم وامامهم الرب عبد والعبد رب هل تشعر من المكلف؟ ان قلت عبد فذاك ميت وان قلت رب انى يكلف -

[00:11:10](#)

اما ان يكون حار فلا يدري ولن يفرق بين العبد وبين الرب او انه جعلهم جعلهما شيء واحد. وهذا نهاية الضلال في مثل هذا اه نعم قال رحمه الله تعالى وهؤلاء بهم الكفر لا - [00:11:50](#)

لا بمعنى انهم معبدون ولا بمعنى انهم عابدون اذ يشهدون انفسهم في الحرم صاحب الخصوص صاحب اللصوص يعني فصوص الحكم سماه كتاب كبير والكتاب مطبوع وله كتب كثيرة ولكن الله اعلم بحاله في هو الحكم عليه من خلال كتبه - [00:12:10](#)

انه لا يعبد الله جل وعلا وانه مثل ما قال طاغوت من الطواغيت. ومع ذلك كثير من الناس يسميه آا العارف بالله. بل يسمونه خاتم الاولياء. وهو نفسه زعم انه خاتم الاولياء وقال ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء. لان خاتم الاولياء يأخذ - [00:12:40](#)

من المشكاة التي يأخذ منها النبي رأسا والنبي لا يأخذ الا بواسطة اما خاتم الاولياء يأخذ بلا واسد. هذا كلام هراء وضلال. والكلام الذي ليس عليه بينات وعليه ادلة يجب ان يرمى به وجه صاحبه ولا يلتفت اليه. ولا سيما اذا كان بهذه المثابة التي كل عاقل - [00:13:10](#)

اعرف انها كفر وضلال ولهذا سوى بين موسى وفرعون بل فضل فرعون على موسى. وقال ان موسى عليه السلام لما قال له فرعون انا ربكم الاعلى لم يتسع نظره لذلك فضاق عطنه فانكر - [00:13:40](#)

والا فرعون صادق في ذلك. ويقول ان الكفار المشركين كفروا انهم خصوا العبادة باشيا معينة. اما لو عموها وعبدوا كل شيء لكانوا على حق. وطرد هذا المذهب حتى قال ان النار تكون على اهلها عذابا وليس عذابا. يتنعمون فيها - [00:14:00](#)

اه امور عجيبة. ومع ذلك يقال انه خاتم الاولياء. وله كتب ليس هذا نصوص الحكم فقط. نعم. وابن السبعين اللي ذكر ابن السبعين والتلمسان على هذا المثال وهم في الواقع لا يعرفون الاسلام الذي جاء به - [00:14:30](#)

محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. وانما جاءوا بأشياء من عند انفسهم. واضلوا كثيرا من الناس. نسأل الله العافية نعم. بارك الله تعالى ويشهدون انهم هم العابدون والمعبودون. نعم. هذا ليس بشروطنا حقيقة ولكن - [00:15:00](#)

الشهود المقصود مثل ما مضى معناها انه الحقيقة التي يصلون اليها في علمهم. تسمى شهود شهد هذه الحقيقة فيقولون ان الحقيقة التي نصل اليها انها توضع ان العبادات لاننا وصلنا الى حقيقة المعرفة. وقد يستدلون بمثل قوله تعالى واعبد ربك - [00:15:20](#)

حتى يأتيك اليقين. اليقين هو الحقيقة الذي وصلنا اليها وضعت عنا العبادة. هذا شيء لا يدل عليه لا عقل ولا كتاب ولا فطرة بل الله جل وعلا خلق عباده لعبادته واليقين الذي امر الله رسوله ان يعبد حتى يأتيه هو الموت ومن تأول غير هذا فهو - [00:15:50](#)

نعم. قال رحمه الله تعالى عن شروط الحقيقة الكونية. حيث جعل الكونية هو الشيء الموجود الذي كون ووجد والكونية كون هذا عبد خلقه الله وكن هذه مخلوقات محسوسة ومشاهدة او معقولة ومعلومة - [00:16:20](#)

هذي حقائق كونية. اما الحقيقة الدينية فهو الامر الذي جاءت به الرسل. يجب ان يفهم ويعمل به ففهمك له وعملك به هو الحقيقة. اما الحقيقة التي المآليب التي هي النتيجة فهذه لا تعلم حتى تشاهد. وهي التأويل الذي ذكره الله جل وعلا - [00:16:50](#)

ثم يأتي تأويله يقول الذين نسوه قد جاءت رسل ربنا بالحق. فتأويله هو البعث. والقيام بين يدي الله وكذلك دخول الجنة والنار فهذا تأويل الاخبار حقائق الاخبار التي اخبرنا لان الخبر يكون له معنى ويكون له حقيقة وهذه الحقيقة اما - [00:17:20](#)

ان تكون العمل به او تكون المقصود بها الحقيقة التي اخبر عنها انها ستقع التي تكون يوم القيامة حقيقتها ان نشاهدها ونعيشها. وهذه سوف عيشوها كما اخبرنا الله جل وعلا. ان الحقائق الدينية فهي التي يجب ان نفهمها ونعمل بها. وهم - [00:17:50](#)

يقصدون هذا يقصدون شيئا هم اخترعوه وسموه حقيقة ولم يفرقوا بين القدر وبين الشر بل جعلوا الشيء واحد وهذا الذي قصده المؤلف ويقول انه يجب على العبد ان يفرق بين قدر الله - [00:18:20](#)

وبين شرعه فالقدر لا يحتج به وانما يصبر على المكاره فيه ويسلم لله ويجب ان يعلم ان الشرع لا يعارضه وان هو لا يعارض الشرع. فالشرع يجب ان يمتثل ويطاع ويتبع وهو الحقيقة الدينية. واما القدر فيجب ان يؤمن به - [00:18:40](#)

لله جل وعلا ولا يعترض عليه وهي الحقيقة الكونية اما الحقائق التي تكون هي المآل العاقبة فهذه فهذا امر اخر. هذا حقيقتها ان نعيشها ونشاهدها. وهذا لا يكون الا بعد الموت. يعني بعد ما يحضر الموت فسوف يشاهد الانسان - [00:19:10](#)

التي اخبر بها عن امور القبر والبرزخ. يعيشها ثم بعد ذلك شاهد الحقائق التي بعد البعث من كونه يبعث حافيا عاريا اغلرا من ليس معه شيء ثم يجمع هو وغيره في مكان واحد ويقف وقوفا طويلا حتى يفصل - [00:19:40](#)

الله جل وعلا بين عباده الى اخره. فهذا الذي يجب انه يعتني به ويفرق بين هذا وهذا. اما هؤلاء لم يفرقوا وظلوا في ذلك. وهذا قد يكون فيه آآ شيء من الغموض والخفا - [00:20:10](#)

شدة غرابته وشدة ضلال من قال به لان الذي عافاه الله منه لا يتصور نعم قال رحمه الله تعالى وجعلوا كل وصف مذموم وممكن الخالق والمخلوق الوجود هذا يعني هذا قول المؤلف هذا يعني معناه ليس هم يقولون به هكذا ولكن - [00:20:30](#)

هذا اللازم لقولهم. هذا لازم قوله. نعم. قال رحمه الله تعالى الذين هم اهل الكتاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين للناس قيل من هم يا رسول - [00:21:00](#)

قال اهل القرآن كتاب الله وخاصته. فهؤلاء يعلمون ان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه الخالق سبحانه جعل الله وتقدس اهل الكتاب المقصود بهم كتابنا الذي انزل على رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو يدخل فيه الحديث والقرآن - [00:21:20](#)

القرآن كله وحي انزله الله على عبده يجب ان نؤمن به ونتبعه ونمتثل اوامره وهم الذين هم اهل الله يعني الذين يكرمهم الله ويكونون في مساكن جنات عدن مثل ما قالت امرأة فرعون ابن لي بيتا عندك في الجنة - [00:21:50](#)

الجنة قريبة من الله جل وعلا. فهذا معنى كونهم اهلوه. يعني الذين يكرمهم ويقربه. هذا في الواقع وهي السعادة. هي السعادة التي يجب ان يبحث عنها سألها ويتعب ورائها. ليست السعادة في الدنيا كون الانسان يتحصل على مراداته في الدنيا من شهوات واموال - [00:22:20](#)

ووظايف وغيرها هذي تنتهي وتنقضي كان لم تكن. كانها ما كانت. وانما السعادة التي تبقى ابد الابدين في دار ليس فيها لا مرض ولا خوف ولا فقر ولا اه هرم ولا خروج. دائم فيها. هذه السعادة ولكن هذه عند كثير من الناس الايمان - [00:22:50](#) فيها فيها ضعيف. ولظعف الايمان بها تجدهم يعرضون عنها كثيرا ويزهدون فيها فالزهد فيها واضح وجلي. عند اكثر الناس وسببها ضعف الايمان. والا لو كان يشاهد هذه الاشياء ويعاينها لا يمكن يزهد بها. ويتفاوت الناس في ذلك والفضل كله بيد الله اذا اراد -

[00:23:20](#)

الله اسعاد مرئى واكرامه يسره لليسرى وجنبه العسرى نعم. قال رحمه الله تعالى والنصارى انما كفرهم الله بهم قالوا للمسيح خاصة. هذا القسم من النصارى قالوا بذلك والنصارى اصلهم نسبة الى ناصرة بلد معين يجتمعوا فيه اول الامر - [00:23:50](#) فنسبوا اليهم قيل نصارى. والان هم يسمون انفسهم مسيحيون او نحو ذلك. وهم على بلا شك ومع ذلك هم يجدون ويتعبون ويبذلون الاموال في الدعوة الى هذا الدين والمسلمون مع انهم يعرفون ان دينهم حق يقصرون في الدعوة الى دينهم. لاسباب - [00:24:19](#) متنوعة. نعم. قال رحمه الله تعالى وكيف جعل ذلك عاما في كل مخلوق يعني هم قالوا ان في ظلالهم يعني لا حل في الرجل او قال اللاهوت حلف الناسوت. والناسوت يعني الانسان. واللاهوت يعني الله تعالى الله وتقدس - [00:24:49](#) وهي عقيدة لا تنطلي حتى على الاولاد الصغار. كيف يعني مثلا رب العالمين جل وعلا يكون في بطن ثم يخرج من فرجها يولد صغيرا ثم يتغذى باللبن حليب ثم تخضع لليهود ان يصلبوه اشياء يعني عجيبة. ويزعمون انه الله تعالى الله - [00:25:19](#) وهم اكثرهم لا يفهم هذا الدين الذي هو الدين الثنائي الله او الثنائي عند بعضهم او غيرهم غير ان الباطل قد يحجب للنفوس من عدة اشياء. والتعصب للمذهب الدين متأصل عند كثير من الناس. نعم. قال رحمه الله تعالى ويعلمون - [00:25:49](#) ان الله امر بطاعته وطاعة رسوله. ونهى عن معصيته ومعصية رسوله. وانه لا يغيب الفساد ولا يرضى لعباده وان على الخلق لم يعبدوه فيطيعوا امره. ويستعينوا به على كل ذلك. كما قال في فاتحة الكتاب اياك نعبد واياك نستعين - [00:26:24](#) وهذا الواجب على المسلمين ان يعلموا ذلك وان يتبعوا امر الله ويجتنبوا نهيه وفي ذلك ويتعرض لثوابه ويعمل الاحتياط على النجاة من عقابه كما قال الله لهم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا يجب ان ان يقوا انفسهم واهليهم من النار لان النار -

[00:26:44](#)

جدة فهذه عبادة الله التي امر الله جل وعلا بها ولا نجاة الا بهذا. ولا يمكن يتخلص من عذاب الله الا بذلك الا بعبادة الله واتباع رسوله. نعم. رحمه الله تعالى بالعبادة وطاعته - [00:27:14](#) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيله للكفر والنفاق. فيجتهدون في اقامة دينهم مستعينين به دافعين وكذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارأيت ان يوتر من تلاوة بها؟ ولو ان نستلقي بها وتقاتل نلتقي بها. هل ترد من قدر الله شيئا؟ فقال - [00:27:34](#)

يعني ان الامر بالمعروف وغيره مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم انه دين وعبادة يجب ان نتخذه كذلك ونتقرب بفعله الى ربنا. والامر بالمعروف والمعروف الذي عرف بالشرع وبحسنه - [00:28:14](#) بالطبع يعني بالطبيعة هي التي هي الفطرة. والمنكر هو الذي عرف نكارتة بالشرع الذي جاء به المصطفى وكذلك العقل والفطر السليمة تنكره. ولكن مع هذا لا يجوز للعبد ان يقدم - [00:28:34](#) على الامر والنهي الا اذا تحقق ان هذا الذي ينهى عنه منكر. وتحقق ان الذي يأمر به معروف شرعا مشروع اما ان يكون مثلا يأمر بامور عادية يعني اتخذها عادة والناس تتعارف عليها في - [00:28:54](#)

فهذا من المنكر ليس من المعروف. والجهاد يطلق على بذل الجهد. سواء في قتال العدو والعدو يكون عدوا ظاهرا وعدوا باطنا. فالعدو الظاهر هو الكافر والمنافق الله جل وعلا امرنا بهذا كما امر رسوله. قال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين - [00:29:14](#) اغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير. ونحن تبع لرسولنا صلى الله عليه وسلم. اما العدو الباطن فهو الشيطان والنفس والشهوات والشهوات وغيرها فيجب ان يجاهد في ذلك. والحياة هذه جهاد لا - [00:29:44](#)

عن الجهاد ابدأ. ومن لم يجاهد لا يستطيع ان يصل الى الغاية المطلوب وهو لا يمكن ان ينجو الا بالجهاد. فجهاد في اقامة شرع الله. وجهاد في ان هو يقوم بذلك بان يفعل الطاعات الواجبة وينتهي عن المحرمات التي - [00:30:04](#) علي ويصبر على الاقدار التي لا بد من وقوعها. ولا بد ان يصيب شيء منه من المكاره ويصبر ويحتسب ويرى انه شيء مكتوب ولا بد منه وهو جهاد في هذا. يعني يجاهد نفسه - [00:30:34](#)

بانه لا يتسخط الامر الذي وقع ولا يعمل عمل الجاهلية من التضجر وشط الثياب والدعوة الكاذبة والدعوة بالويل والثبور وغيرها من خمش الخدود نتف الشعور وظرب اه البدن مما يدل على السخط الذي هو يعبر عن اه - [00:30:54](#) انه يقول ان الله ظلمني. فالمقصود ان الحياة كلها جهاد. كلها جهاد. الطاعة جهاد وآآ عن المعصية جهاد. وكذلك امرك حتى ولدك. وقريبك كونك تأمره بالخير فهو جهاد يثيبك الله عليه عند الاحتساب. واذا تركت ذلك فقد تركت شيئا - [00:31:24](#) به وامرت به. وهكذا تكون حياة المسلم لو نحن قمنا بهذا كما ينبغي لكان عندنا خير كبير جدا وكثير. وتلافينا اشياء كثيرة ظرتنا وبرت بديننا وهيأت لاهل الباطل ان يكونوا اقوياء وان يكون لهم - [00:31:54](#)

سلطة ولهم والله المستعان. المقصود ان والامور كلها ترجع الى توفيق الله جل وعلا. ومن ذلك يعني الاقدار حتى الادوية والعلاج. فان الانسان عليه ان يعالج. ويأخذ الدواء ويعلم انه سبب والامر بيد الله جل وعلا فهو قدر من الاقدار التي يقدرها الله جل وعلا وسبق - [00:32:24](#)

ان انه يجب ان يدفع القدر بالقدر. فكل ما يقع فهو مقدر. ولكن يدفع الذي شرعه الله. ولا يجوز ان يفعل الانسان المحرم. والرسول صلى الله وسلم قولوا ما جعل الله شفاء امتي فيما حرم عليها نعم قال - [00:32:54](#) الله تعالى وفي الحديث ان الدعاء والبلاء ليلة القيامة فيعتهدان بين السماء والارض هذا سواء كان مثال او كان حقيقة فالدعاء من القدر وهذا معناه يعني قد يكون الانسان قلنا هناك مشكلة - [00:33:24](#)

كيف يعني يكون لا يرد القدر الا الدعاء؟ هل قد يرد شيء؟ نقول الدعاء من القدر. فقد وكتب والله يعلم ما هو الذي يقع. لانه علام الغيوب. فنحن مأمورين بالدعاء. فاذا تركنا ما - [00:33:44](#)

امرنا به فهو اللوم علينا نكون ملومون. واذا فعلناه وان وقع خلاف ما نريد وما نسعى له فان الانسان لا يندم ولا يكون مفرطا لانه ادى امر به فالمقصود ان الذي يقع كل ما يقع مقدر مع ان الاعمار - [00:34:04](#)

وما يحصل للانسان مكتوب وهو في بطن امه بل مكتوب قبل ذلك. كما قد مضى ان الله جل وعلا كتب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. فهذا لا يعالج وقد يكون هناك بعض - [00:34:34](#)

النصوص تشكل على بعض طلبة العلم مثل هذا الذي يقول المؤلف ان دعاء يلتقي مع القضاء المقدر فيختلجان بين السماء والارض او يرد واحداهما يغلب اخر او نحو ذلك. وكذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يروى انه قال لا يرد - [00:34:54](#)

القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا صلة الرحم. صلة الرحم تزيد في العمر طول العمر مكتوب والانسان في بطن امه ولكن قد كتب ان عمره يطول بسبب صلة رحمه. فهو من - [00:35:24](#)

وقد يقصر يكتب وهو في بطني ان عمره قصير لانه قطع رحمه يقطع رحمه. اما انه يتغير المكتوب فلا. المكتوب لا يتغير. اما قول الله جل وعلا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. فالمحو الصحيح انه ان - [00:35:45](#)

الذي يمحي هذا في النسخ نسخ الشرائع لله جل وعلا ان ينسخ ما يشاء من الشر ويثبت ما يشاء وقيل ان المحو في صحف الملائكة وليست وليس في الشيء المقدر الذي كتب - [00:36:14](#)

فالملائكة يكتبون كل ما يعمله الانسان ويتلفظ به. فاذا كان اخر النهار لأنهم يتعاقبون فينا ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يمحوون الشيء الذي ليس عليه ثواب ولا فيه عطر مثل اعطني القلم خذ الكتاب وما اشبه ذلك. تقول هذه تمحي في اخر النهار. ويثبت الشيء الذي - [00:36:34](#)

فيه ثواب او عليه عقاب. فيكون هذا معناه انه يمحي ويثبت الشيء. اما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب

فيقول علماء التفسير ان معنى هذا ان الذي ينقص من عمره ليس هو المعمر. انه معمر اخر. اما العمر لا ينقص - [00:37:04](#)

كما جاء في الحديث الصحيح ان احدى امهات المؤمنين سألت سؤالاً قالت اللهم التائي بزوجي ومتعني باخي فلان ومتعني بكذا وكذا فقال لها صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله لاعمار مضروبة - [00:37:34](#)

معدودة ولو قلتي ربي اغفر لي وارحمني لكان افضل واجدى. ذلك انها لا تزيد الاعمار ولا تنقص اه على هذا يكون قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره كما قال المفسرون كقولك - [00:37:54](#)

فمثلا عندي دينار ونصف. فهل نصف الدينار الذي عندك هو نصف الدينار؟ ولا نصف دينار اخر اه يقولون هذا هو الذي المراد بذلك. وما يعمر من معمر ولا ينقص من معمر اخر. من عمره الذي كتب - [00:38:14](#)

ان هناك ناقص فلا يكون فيه اشكال. نعم. قال ان الله تعالى فهذا حال المؤمنين بالله ورسوله العابدين بالله وكل ذلك من العبادة. نعم. وهؤلاء الذين يشهدون حقيقة كونية وهي القومية - [00:38:34](#)

ويجعلون ذلك مانعا من اتباعهم الديني الشرعي على مراتب وهناك يدعون ذلك يعترفون بالقدر في كل ما يخالفون فيه الشريعة. هذا اللي يسمونه الجبرية. فهم جعلوا القدر حجة لهم. وهذا من اضل الضلال وابين المحال. ولا - [00:38:54](#)

يمكن يستقيم على هذا المذهب لا دنيا ولا دين. اصلا ولكن هل يفهمون؟ قد يكون هؤلاء يريدون ظلال الناس. والا مثل هذا واضح ولهذا يقول كثير من العلماء ينبغي من يعامل بمقتضى مذهبهم. كيف يعامله بمقتضى المذهب؟ كيف تعامل - [00:39:24](#)

بمقتضى المذهب ها نعم شلون؟ ايه. تقول لا تلومني. انا مقدر علي هذا الشيء هل احد يرضى بهذا؟ ها؟ يمكن يسلم تحرر تحرك ماله لا تلومني انا مقدر علي هذا. لا بد ان يسأل كل انسان عن عمله. يسأل عن فعله والا ما تستقيم الاحوال - [00:39:54](#)

ابدا. فهم يقولون نحن غير ملومين. لاننا بمنزلة الالة التي تدار فنحن ما لنا فعل. الافعال كلها لله. فسبق الاشارة الى هذا نعم. هذا من من اخبت المذاهب وابطالها. نعم. قال رحمه الله تعالى يقول هؤلاء شر من قول اليهودي والنصارى - [00:40:34](#)

وقالوا ان شاء الرحمن هذا سبق انهم قالوا هذا القول ردا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وليس ايمانا بعموم مشيئة الله شركنا وقع بمشيئة الله وهو دليل على انه راض به. وانت جئتنا بالنهي عن ذلك فقولك غير مقبول - [00:41:04](#)

هذا معنى قوله آ لو شاء الله ما اشركنا يعني انه وقع بمشيئة الله وهذا دليل على انه راض به هذا مرادهم. ولهذا قد جعله جعل قول آ الجبرية كهذا. نعم - [00:41:34](#)

قال رحمه الله تعالى وهؤلاء من اعظم اهل النار بل كل من احتج بالقدر فانه تناقض لانه فيطبقه على نفسه لو مثلا عمل عملا وقيل له آ عمل فيه عمل وقيل له - [00:41:54](#)

هذا قدر ما يرضى ابداء. ولا ما يطبق على نفسه وانما يريد انه يبرر افعاله ويجعل اللوم على الله. هذا مقصوده. وقد يكون بعضهم يريد الافساد. افساد عقائد الناس نعم. قال رحمه الله تعالى لانه لا يمكن ان على ما فعل. فلا بد اذا ظلم ظالم - [00:42:14](#)

ونحو ذلك من انواع ان يدفع هذا القدر ان يدفع اي نعم يدفع هو اذا كان بالنسبة اليه وقع فيه لابد ان يدفعه هو نعم. هذا القدر يعني القدر المقدر الذي جاءه شيء. نعم. وان يعاقب الظالم بما يكف عنوانه - [00:42:44](#)

فدع كل احد يفعل ما شاء ما يشاء نعم من لم يكن قد لم يكن حجة بطل نعم. هذا معنى مقتضى انه كان يعامل بمقتضى قوله. لا يمكن ان يرضى - [00:43:14](#)

به احد. نعم. واصحابها القوم الذين يحتجون بالحقيقة. وانما كما قال فيه بعض العلماء انت عند الله وعند المعصية جبريل اي مذهب اي مذهب الجبري هو الذي يقول انه مجبور على هذا الشيء. والقدر - [00:43:34](#)

الذي ينكر القدر. يعني الجبري هو هذا المذهب الخبيث. وهو اخبت من القدر والقدر الذي يقول انا الذي افعل ما شاء ما قدر علي. انا الذي اختار ان شئت امنت وان شئت كفرت - [00:44:04](#)

والله جل وعلا ليس له شيء من ذلك ولم يقدر عليه شيء. هذا القدرية الذي ينكر القدر اذا اطلق القدر فهذا مراده. اما الجبري فهو الذي يقول انا مجبور. يعني عكس هذا تماما. هذا نمد - [00:44:24](#)

متقابلان. نعم. قال رحمه الله تعالى ومنكم صدق يدعون التأخير والمعرفة يزعمون ان الامر والنهي لازم يدير شكل لنفسه فعلا. واثبت له الصنعة. اما من شهد ان افعاله او انه مدهور على - [00:44:44](#)

فانه وقد يقولون هذا الذي يقوله غلاة الصوفية. من لا يقولون هذا القول وليس المتكلمون لان هؤلاء جهلة ايضا وهذا الذي اداه اليهم شيطانهم الشيطان وليس اجتهداهم اما الاجتهاد فان العقل اذا اجتهد وطلب الدلة متجردا عن آ - [00:45:04](#)

والميل الشيطانية فانه يهتدي لان الامور ظاهرة وجليه اما اذا كان له هوى وله مراد معين فلن يهتدي. الا ان يشاء الله نعم. قال رحمه الله تعالى هؤلاء لا يلتفتون بين العامة والخاصة - [00:45:44](#)

وقد يفرقون بين من يعلم ذلك علما فلا يرى لنفسه فعلا اصلا سبق ان الشهود معناها ان يعمل بما يعلم. نعم وسبب ذلك يعني يقول انه وقع كثير من الناس في هذا والسبب انهم ما استطاعوا الجمع بين القدر والشر في عقولهم - [00:46:14](#)

هذا السبب رأوا ان هذا يعارض هذا. فسلخوا هذا المسلك السيئ الذي فيه من الباطل ما هو ظاهر جلي. والواجب على العبد والامر ليس صعبا في مثل هذا حتى يا اولون الى هذا القول الانسان اذا امن باقدار الله جل وعلا وامثل شرعه وانشرح صدره لذلك فالامر - [00:47:14](#)

سهل ميسور ولكن على من يسره الله عليه. اما هؤلاء فما استطاعوا وما استساغوا انهم يجمعون بين هذا وهذا. نعم. قال رحمه الله تعالى ثم المعتزل الشرعيين دون القضاء الذي هو ارادة الله العامة وخلقه المعتزلة قدرية. المعتزلة قدرية ولكن - [00:47:44](#)

فيما بعد صاروا جهمية قدرية فهم اثبتوا الامر والنهي الشرعي وعظموه. وقالوا من ترك النهي فقد كفر خرج من الدين الاسلامي ولم يدخل في الكفر فصار بمنزلة بين المنزلتين لا كافر ولا مؤمن. وهذه من - [00:48:14](#)

خصائصه وجعلوا الدين عندهم له اركان خمسة هذا احدهم والثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي ضمنه الخروج على الائمة. يخرجون عليهم بالسلاح. وآ الامر الثالث وجوب العدل. ووجوب العدل معناه انكار القدر. انكار ان يكون الله قدر كل شيء - [00:48:38](#)

والرابع وجوب اه تعذيب المجرم واثابة المحسن وهذا حكموا به على الله وكلها اركان اخترعوها ليس عليها دليل من ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم. ولهذا سموا اهل الكلام. لانهم كثروا - [00:49:08](#)

كلام في هذا واتبعوا ارائهم التي هي كلام. نعم. قال رحمه الله تعالى هؤلاء يعني يقول الاولين الجبرية اثبتوا القضاء قدر وقى وجعلوا اللوم عليه. واما الشرع فاجعلوه معارضا له. نعم - [00:49:38](#)

وقول هؤلاء شر من قول المعتزلة. وبهذا لم يكن في السلف من هؤلاء احد. يعني وهل تزن صار من السلف منهم احد. بعض المحدثين رمي بانه قدري. الذين من الرجال الذين في البخاري وفي مسلم بعضهم اتهم بانه قدري اما الجبرية - [00:50:08](#)

ما اتهم احد بذلك جبرية المحضة. والا فالجبرية التي ليست محضة فالاشد كلهم لان الاشاعة يقولون ايش؟ بالقدر في افعال الانسان يكون الانسان له قدرة غير مؤثرة بالفعل. ويقول انه كاسب وليس عاملا. فاذا قيل المال ما الكسب؟ قالوا التوسط بين - [00:50:38](#)

الفعل وعدمه او يفسرونه بقدرة لا تأثير لها. فلماذا يقول المتكلمون يقول اهل السنة ان ثلاث من عجائب الكلام التي لا تفهم. طفرة النظام واحوال ابي هاشم الاشعري الاشعري ما قال انما اصحابه قالوا هكذا والمقصود ان خلاف الكتاب - [00:51:08](#)

والسنة لا يأتي الا بشر ونتائجه كلها ظلال نعم قال رحمه الله ولهذا يجعلون النصر بهذه الحقيقة هؤلاء يعني الصوفية وآ نحو آ الحلولية والاتحادية. والفرق بين الحلول والاتحادي ان الحلول الذي يكون - [00:51:38](#)

ان الله حل في المخلوقات. تعالى الله وتقدس. اما الاتحاد هي الذي يقول لا فرق بين خالق ولا مخلوق الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق. ان الخالق اتحد في المخلوق كما تقول النصارى - [00:52:18](#)

اتحد اللاهوت بالناسوت. يعني اه الاله بالانسان. هؤلاء قالوا كذلك. وهذا تصديق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. يعني انكم ستنبعون اليهود والنصارى بكل ما فعلوه وكل ما اعتقدوه. ولا يلزم ان تكون الامة كلها اذا - [00:52:38](#)

صار بعضها على هذا صدق قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك. نعم. قال رحمه الله تعالى وربما وعلى ذلك قوله تعالى وليكن معه هنا في الاية. اليقين هو الموت هنا. هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم. ان الله يأمره يقول اعبد ربك - [00:53:08](#)

استمر على عبادتك حتى يأتيك الموت. فلا ترفع التكاليف عن احد اصلا. ما دام العقل موجود فهو مكلف ولكن لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وسعها يعني ما تسعه وتستطيعه. نعم - [00:53:38](#)

نعم فان اصر على اعتقاد صندوق الامن والنهي فانه يقتل. وقد كفر هل يقتل كيف يقتل؟ من يقتله؟ ولي الامر هو الذي اليه القتل والانكار اما الناس هنا يجوز. لا يجوز ذلك لانه لو حصل هذا من احد الناس لفست الامور وصار فوضى كل يزعم ان - [00:53:58](#) فلان يستحق القتل فيقتل. فقول الشيخ من مر مرارا فعل ذلك استتيب ولا قتل الذي يستتيب ولي الامر والذي يقتله ولي الامر.

وليس لاحد الناس انهم يفعلون هذا. ولكن احد الناس يأمرون بالمعروف - [00:54:48](#)

وينهون عن المنكر حسب الاستطاعة. مثل ما في حديث ابي سعيد من رأى منكم منكرا فلينكره بيده ان لم يستطع فبلسانه. فان لم يستطع فبقلمه وذلك اضعف الايمان. فالانكار في القلب لا يسقط عن احد. وهو كراهة - [00:55:08](#)

هذا الشيء وبغضه ومفارقته. هذا يجب على كل احد. اما الانكار بالقول فهذا قد مثلا يجر الى الانسان آا ضرر واذا كان يجر اليك ضرر فانت معافى يعني وسامحوا في ذلك فضلا من الله. واما الانكار باليد فليس هذا الا لاهل السلطة. الذين جعل اليه - [00:55:28](#)

الا ان يكون تحت يدك مثل الولد وما اشبه ذلك. هذا نعم. ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال وابناءكم الصلاة هم ابناء سبع واضربوهم عليها وهو ابن عشر. هذا معناه انكار باليد - [00:55:58](#)

هذا تحت يدك وانت مسؤول عنه. آا فالانكار من المعروف وهو من الدين وكذلك كون الانسان يمثّل امر الله جل وعلا في كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن - [00:56:18](#)

كل هذا حسب الاستطاعة استطاعة المرء لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فایش؟ ها؟ اجتنبوه النهي ما فيه استثناء. لان النهي سهل. كونك تجتنب وتتركه سهل. ما هو مثل الفعل - [00:56:38](#)

الفعل يتعلق بالاستطاعة. اما الترك فهو مجرد ترك تتركه. عروسة. نعم قال رحمه الله تعالى وقد كثرت مثل هذه المقالات في المستأخرين هم المتصدمون من هذه الامة فلم تكن هذه الامة - [00:57:11](#)

يعني قصده المقالات مثل الحلول والاتحاد ومثل الاحتجاج بالقدر كونه مثلا بمنزلة الالة او انه لا قدر. وان كان قد حدث في اول الامر ولكن حسم في وقت الصحابة لما علموا بذلك افتوا - [00:57:31](#)

وبأنه كفر وان الذي يكون بهذا ليس بمؤمن فترك الامر. وثم فيما بعد بعث في مرة اخرى وصار له وجه اخر. نعم. قال رحمه الله تعالى. قال قال ما يستحي - [00:58:01](#)

استمر بالسكر وخلص يكفي. ومعاداة له وصمت عن سبيله ومشاقة له وتكريم عنها نعم واما ان يجمعوا بين الامرين كما قال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا ولدنا عليها اباءنا والله امرنا بها. قل ان الله لا يأمر بالفحشاء وذنوب على الله ما لا تعلمون - [00:58:21](#)

وكما قال تعالى عنه سيقول الذين شاء الله ما اشركنا ولا اباءنا ولا حرمانا من شيء. وقد ذكر على بمثل قوله تعالى وقالوا هذه الانعام وانعام الى اخر السورة وكذلك - [00:59:31](#)

في سورة العنكبوت في قوله يا بني ادم من الجنة الى حولك واذا فعلوا فاحشة قالوا عليها ابانا الله امرنا بها. قل ان الله يأمر الفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ قل امر ربي بالقسط. واعطيكم - [01:00:01](#)

الى قومي وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. قل من حفظ سيرة الله التي اخرج لعباده قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به - [01:00:21](#)

حقيقة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا - [01:00:41](#)